



الفصل الأول

الأهمية الجيوبولوتيكية
للصحراء الغربية وجذور
أبعاد الصراع ومراحل
التطوير

المبحث الأول الأهمية الجيوبولوتيكية وجذور وأبعاد الصراع حول الصحراء المغربية

أولاً : الأهمية الجيوبولوتيكية للصحراء الغربية:

1 - بالنسبة لجغرافيا موقع الصحراء الغربية فانها تقع فى الشمال الغربى للقارة الأفريقية إذ يحدها من الشمال المملكة المغربية ومن الغرب المحيط الأطلسى ومن الجنوب موريتانيا ومن الشرق الجزائر وأن مساحتها تبلغ تقريباً حوالى 226 ألف كم² كما يبلغ طول سواحلها 1062 كم وحدودها البرية تصل إلى 2045 كم منها مع موريتانيا و1570 كم ومع الجزائر والمغرب 475 كم هذا ويشير الباحثين إلى انه تم أقرار هذه الحدود فى إطار سلسلة من المعاهدات الموقعة بين الدول الاستعمارية ، كما تحدد منطقة الإقليم الصحراوى بخطى الطول 8 و20 وبخطى العرض 28 و20 ويمر خط الطول 16 وبذلك تكون الحدود الطبيعية للإقليم الصحراوى من الشمال المغرب ومن الجنوب رأس كانادور - الكويرة ومن الغرب المحيط الاطلسى ومن الشرق صحراء «تندوف» فى الجزائر .

2- والصحراء الغربية تتكون طبقاً للتقسيم الإدارى والجغرافى إلى ثلاثة أقاليم إدارية هى:-

أ- منطقة سمارة وتبلغ مساحتها حوالى 56 الف كم²

ب- منطعنة العيون وتبلغ مساحتها حوالى 26 الف كم²

ت- منطقة الداخلة وتبلغ مساحتها حوالى 184 الف كم²

أما بالنسبة للتقسيم الجغرافى فانها تنقسم إلى جزئين هما :-

أ - الساقية الحمراء وهى عبارة عن وادى ذو أهمية لأنه يمتد من اقصى الطرف الشمالى من حدود الإقليم وينودر إلى ساحل المحيط لاطلسى ويشمل المنطقة الممتدة من رأس جوبى حتى رأس بوجادور حيث تبلغ مساحتها حوالى 82 ألف كم².

ب - وادى الذهب ، ويشمل المنطقة الممتدة من جنوب الساقية الحمراء من رأس بوجادور وحتى بلانكو وتبلغ مساحتها حوالى 184 ألف كم²

- وأهم مدن الصحراء العيون (العاصمة) ودخلة اسمارة والكويرة ، بير الحلو ومحبس وقلته وأم غالا وبو كراع وهو إقليم صحراوى لكن يتأثر الساحل المطل على المحيط بمرور تيار كناريا البارد ، هذا وللصحراء

الغربية أهمية استراتيجية فهو مواجه لجزر كناريا التى كانت تسيطر عليها أسبانيا وموقعها بالنسبة للبحر المتوسط والمحيط الاطلسى جعل له أهمية خاصة بالنسبة للدول الكبرى التى تهتم بالملاحة فى هذه البحار الهامة .

- هذا وتمثل الصحراء الغربية عمقاً للمغرب نحو الجنوب بينما تمثل عمقاً لموريتانيا نحو الشمال ،كما أن الجزائر تنتظر للصحراء الغربية تنتظر للصحراء الغربية على انه يعتبر أقصر طريق يصلها بالمحيط الاطلسى وبالعالم الخارجى عبر هذا المحيط .

3 - وبالنسبة لطبيعة الارض من الإقليم الصحراوى فهي جردا مرتفعة نحو الشرق والشمال الشرقى إذ تتكون من سهول ساحلية ترتفع تدريجيا كلما اتجنا للداخل حتى تشكل هضاب يصل متوسط ارتفاعها إلى ألف قدم فوق سطح البحر ويزداد ارتفاعا ليشكل سلسلة جبلية يصل ارتفاعها إلى 600 متر عند الحدود الموريتانية ولا يوجد فى إقليم الصحراء انهار دائمة الجريان كما أن معدل هطول الأمطار حوالى 0.6 ملم سنويا أى أن إقليم الصحراء يتكون من سهول ساحلية مرتفعة تدريجياً كلما توغلنا فى الداخل إلى هضاب يصل متوسط ارتفاعها ألف قدم فوق سطح البحر ويزداد الارتفاع إلى سلاسل جبالية يصل ارتفاعها أيضاً إلى ألف قدم فوق سطح البحر ويزداد الارتفاع إلى سلاسل جبلية يصل ارتفاعها إلى ألف قدم عند الحدود الموريتانية .

- ومن ثم يرى بعض الباحثين أن محدودية الموارد المائية للصحراء الغربية⁽¹⁾ قد جعلت الزراعة فى الإقليم من النوع الذى يفي باحتياجات السكان فقط على الرغم من اكتشاف بعض مصادر المياه عام 1964م وعلى الرغم من أن المناخ الصحراوى يسود الإقليم ، إلى أن تيار كناريا البارد الذى يهب صيفاً من الشمال يساعد على تلطيف درجة حرارة الصحراء الغربية خاصة أن تأثيرها يمتد إلى الناطق الداخلية ، ومع زيادة الجفاف قد ادى ذلك إلى تناقص تدريجى وبمعدلات مرتفعة فى تعدد السكان الذين اتجهوا إلى رعى الماشية ولا تزال البداوة أساس الحياة فى الصحراء الغربية أما فى المناطق الساحلية فيوجد بعض الواحات التى يمارس أهلها الزراعة .

4 - كما تؤكد كثير من البحوث العملية أن مناخ الصحراء الغربية يتسم بدرجة حرارة العالية والجفاف ، ففي الصيف تتراوح درجات الحرارة ما بين 40 إلى 46 مئوية أما الشتاء فإن درجة الحرارة ما بين 10° إلى 15° مئوية كما يتسم برياح عنيفة وعواصف رملية تسبب زحفا مستمرا للرمال وتصحر متفاقم وطبقات مائية جوفية محدودة المخزون والتجديد تحاصرهما الاملاح إذ أن نسبة الملوحة ما بين 2 إلى 9 جرام وشبكة هيدوجرافية محدودة المياه باستثناء وادى الساقية الحمراء الذى انشاء عليه سد بارتفاع 15 متر ويعد مصدرا أساسيا لتوفير المياه ، هذا والصحراء الغربية ذات غطاء

1()انظر شبكة المعلومات الدولية نت مايو 2014 الأهمية الجيوبولوتيكية للصحراء الغربية.

نباتى فقير ولا يوفر النظام البيئى الهش سوى مجال محدود من المحاصيل الزراعية وخاصة فى المنخفضات وأهمها الكرارة ومجارى المياه ومناطق الوحات ونطاقات الصدوع (1)

5 - وفى إطار تناول أهم المدن والموانى فى الصحراء الغربية فانه يمكن القول بعد أن زاد النشاط الاستعماري الأسباني فى الصحراء الغربية فى بداية الخمسينيات من القرن الفائت فقد إهتم الأسباب بإنشاء المرافق التى كانت سبباً فى جذب سكان الصحراء الغربية بسبب ما يوفره من ماديات وبهذا تمكن الاستعمار من تغيير نمط الحياه إما من المدنية أو من خلال الضغط على التجمعات القبلية ، ولذلك زادت هجرة السكان من المناطق الصحراوية إلى مراكز التجمعات الحضارية وترتب على هجرة السكان إلى المراكز الحضارية واكتشاف المعادن فى الستينيات من القرن الماضى وضع اجتماعى جديد تمثل فى ظهور المدن الكبيرة وكذلك نشأت بعض القرى والمدن فى مناطق التعدين وبالقرى من المناطق الاستراتيجية والعسكرية ، هذا او بعد ان كانت مدينه «سمارة» هى الوحيدة فى الصحراء الغربية أصبح هناك العديد من المدن والمراكز الحضارية فى الصحراء الغربية .

- كما يجب التويه إلى أن مدينة العيون تعد وتعتبر من أهم مدن الإقليم الصحراوى وهى كانت تمثل العاصمة الادارية للاستعمار الأسباني آنذاك وهى عاصمة الإقليم الشمالى ثم الساقية الحمراء وهى وادى هام فى اقصى الطرق الشمالى من حدود الإقليم الصحراوى وينحدر إلى ساحل الاطلنى حتى شمال رأس «برمبادور» وتبلغ مساحتها 82000 كم مربع أما القسم الآخر فهو وادى الذهب مساحته 184000 كم مربع ، اما مدينة الدخلة فهى أول ميناء يقام فى الإقليم الصحراوى ويوجد بها مناطق مهمة لصيد الاسماك واكتسبت أهميتها بسبب هجرة الاسماك إليها من شمال وغرب المحيط الاطلسى ، أما مدينة «سمارة» فتقع فى قلب الصحراء وتكتسب صبغة بدوية لوجودها فى مناطق البدو وكذلك لأهميتها إستراتيجية لموقعها وسط الصحراء، كما يوجد العديد من المدن المهمة فى الصحراء الغربية منها القوير وبير الحلو ومحبس وقلعة وأم غالا وبوكرراع (2).

6- هذا ويمكن القول أن العناصر المكونة لسكان الصحراء الغربية من نفس وتزاوج واضع فيما بينهما إلى جانب نسبة بسيطة من العناصر الزنجية التى كانت تسكن حوض السنغال ويجمع بين هذه العناصر الدين الاسلامى كما تسود اللغة العربية بلهجة الحسانية وهى احدى اللهجات المحلية الشائعة فى شمال أفريقيا وإن كانت المدارس التى أنشأتها اسبانيا

(1) د. شوقى عطا الله الجمل ، مشكلة الصحراء الغربية ، الجذور التاريخية للمشكلة وتطورها بحث منشور فى مصر وافريقيا فى اعمال ندوة لجنة التاريخ والاثار بالمجلس الأعلى للثقافة الأشر اك مع معهد البحوث الافريقية - جامعة القاهرة ص 49

(2) المزيد من التفاصيل انظر :- د. جلال يحيى المغرب العربى الحديث والمعاصر (الهيئة المصرية العامة للكتاب :الاسكندرية) الجزء الاول الثامن 1982-1983

ومعظمها لم تتجاوز المرحلة الابتدائية قد نشرت اللغة الاسبانية وهو ما ترك تأثير على ثقافة بعض القيادات السياسية التى تستخدم اللغة الإسبانية فى علاقتها الخارجية .

- هذا ويبلغ عدد سكان الصحراء الغربية إلى حوالى 76 ألف نسمة وهو التقدير الذى تعترف به المملكة المغربية ، أما جبهة البوليساريو فتقدر عدد سكان الصحراء الغربية بحوالى 375 ألف نسمة إضافة على مايزيد عن مائتين ألف نسمة من مواطن الدول المجاورة وجزر الكنارى التى تبعد حوالى 150 كم من شاطئ الصحراء فى مياة المحيط الاطلسى وتزعم البوليساريو أنه يوجد حوالى سبعمائة ألف نسمة من اللأجبن الصحراويين فى كل من الجزائر والمغرب وموريتانيا وعدد من الدول الأفريقية المجاورة هذا ويرجع السبب فى عدم القدرة على تحديد عدد السكان فى الصحراء الغربية واختلاف تباين التقديرات المعلنة إلى نمط الحياة الرعوية التى يعيشها اغلب سكان الصحراء الغربية بل يزداد الأمر صعوبة تتقلهم المستمر بين المراعى المختلفة إضافة إلى تعهد أطراف النزاع إلى الإعلان عن العدد الذى يمكن من خلاله تحقيق سياستها وأهدافها .

- وبالنسبة للحالة الصحية لسكان الصحراء الغربية فإنه منذ الثلاثينات من القرن الماضى ويعانى سكان الصحراء من كثرة الأوبئة وإستيطانها بسبب عدم التوعية الصحية وسوء التغذية وتصل نسبة الوفيات بين الأطفال إلى 6% وتخفض نسبة النمو السكانى ومستوى المعيشة ويصل متوسط عمر السكان إلى أربعون عام تقريباً كما نسبة الوفيات بين الكبار إلى 40% وهناك إختلاف كبير حول أصول السكان حيث يسود إعتقاد بانهم من الجنس الأرى ورأى آخر يؤكد بأنهم من الغاليين والرمان والوندال النازحين من الشمال وإعتقاد ثالث بانهم نزحوا بعد إنفجار «سد مأرب» فى اليمن وعقب هزيمة الكنعانيين فى معركة طالوت وجالوت بفلسطين ولكن الدلائل المؤكدة تثبت ان اول سكان بلاد البربر (الإقليم الصحراوى) كانوا خمسة قبائل من السبئيين ومازالوا يحملون أسماؤهم وهم (صنهاجة – معموده – زناقة – غمارة – حوارة) ومنهم خرجت العديد من سلالات البرابرة التى امتزجت وكونت البنية الأساسية لسكان الصحراء الغربية الحاليين ورغم ذلك لا يجب إغفال التعريف الموضوعى بعروبيتهم نظراً لتعاظم الارث البيولوجى العربى فيهم ولهيمنة التراث العربى الإسلامى وتقاليدة وطفوسه ونظمه عليهم .

- هذا وكما أوضحنا ، طبيعة السكان وحياتهم الرعوية وتنقلاتهم الموسمية من منطقة إلى أخرى إضافة إلى قلة عددهم فى إماكن تنظيم حركات سياسية شعبية إذ لم تظهر هذه الحركات إلى الوجود الا فى فترة متأخرة ،أما قبل ذلك فكان الأمر يقتصر على تعبير ورغبة بعض الشخصيات القبيلية عن رغبتهم فى الانضمام إلى المملكة المغربية ،بينما كانت بعض القبائل الأخرى ترغب بالانضمام إلى موريتانيا حيث يتكون سكان الصحراء من قبائل تنتمى إلى البلدين كما يرى البعض ان هناك نسبة تنتمى إلى العرق الزنجى الخالص التى تسكن حوض السنغال ويدين الجميع بالاسلام وتسود

اللغة العربية بلهجة الحسانية وهى احدى اللهجات المحلية الشائعة فى شمال أفريقيا⁽¹⁾.

7 - وفيما يتعلق بالوضع الاجتماعى والقبلى فى الصحراء الغربية فإنه يمكن القول أن النسق الاجتماعى بالصحراء الغربية يعتمد أساساً على نظام قبلى حاد تنعزل فيه كل قبيلة عن الأخرى وتخضع كلا منها لرئيس يختاره كبارؤها وذلك بغية إستشارته ويحتكمون إليه لحل خلافاتهم كما تعتمد معيشتهم كثيراً على اللحوم والفواكه المجففة التى تستورد من الشمال ويمتاز زبيهم بكونه لونين أساسين الأبيض والأزرق الأبيض للشرفاء والأزرق للعامة والثام اللذان إشتهرو بها فهما عادة عربية إستقدمها المهاجرون الأوئل معهم من الجزيرة العربية ، ولكن الوضع الاجتماعى للسكان الصحراء الغربية اخذ فى التغير بصفه عامة بعد جهود التطوير والنهضة العمرانية والثقافية التى أثرت على العادات والتقاليد والأشراف القديمة وإقام الإقليم الصحراوية فى أجواء العصر الحديث .

هذا وتتكون القبائل الصحراوية مثل مختلف القبائل المغربية من عصرين اساسين هما عرب وبربر أما من حيث الاصل والنسب منقسمون إلى ثلاث طبقات قديمة منحدره من المرابطين من ضهاجة وطبقة منحدره من الأفراد القادمين مع الفتوحات الاسلاميه وطبقة ثالثة منحدره من بني حسان - عرب معقل الذين دخلو الصحراء الغربية فى نهاية القرن الثامن الهجرى ومن هذه الطبقات تتكون ثلاث اقسام اجتماعية هي:-

أ - الزوايا:- وهم مكلفون بالوظيفة الدينية فى المجتمع من حيث التعليم والتعلم والقضاء والفتوى إضافة إلى ذلك فلهم دور اقتصادى حيوى حيث يعملون بالزراعة وتربية الماشية والتجارة وحفر الابار ولهم دور سياسى مهم داخل المجتمع الصحراوى.

ب - مجموعة المحاربين :- وهى مجموعة تحتكر استخدام السلام وتفرض سيطرتها ونفوذها داخل المجتمع بقوة السلاح وهم « بنو حسان» ويعملون أساساً بالصيد وحماية المجموعات المستضعفة التى تخضع لهم وكذلك فهم يشكلون السلطة السياسية والعسكرية .

ج - مجموعات الفئات التابعة :- وهم يعملون بالصناعة والأعمال الحرفية كما يقومون بالرعى وتشكيل المجموعات الأولى والثانية جاحسين لمجموعة اجتماعية واحدة هى المجموعة الأرستقراطية أصحاب القلم

1(د . محمد عبد الغنى سعودى (مشكلة الصحراء الغربية) دراسة فى خلفية الصراع وتطوره بحث منشور فى مجلة نشرة البحوث الافريقية - بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة إبريل 1983م ص 5-9

وانظر أيضاً:-

- د.شوقى عطاالله الجمل (المغرب العربى الكبير فى العصر الحديث) القاهرة 1977م ص1

وما بعدها

- شبكة المعلومات الدولية (نت) مايو 2014 .

الانشقاق السياسى والخيارات الصعبة فى أزمة الصحراء الغربية

والسيف والعلاقة بين هذه الطبقة والطبقة المستضعفة علاقة أستغلال مفروض بواسطة العنف الذى يمارسه المحاربون ، ويعد الشمال المغربى منطقة اغلب المهاجرين إلى المناطق الصحراوية ، ولذلك تأثرت الحياة الاجتماعية فى الصحراء الغربية بالحياة الاجتماعية فى الشمال (المغرب) ولا تعد الأسرة هى الوحدة الاجتماعية الأساسية فى مجتمع الصحراء الغربية بل تتكون الأسرة من مجموعه اجتماعية يطلق عليها (أفخاذ) ومجموعة هذه الأفخاذ تسمى «عشيرة» وقد تمتد إلى مسافات تعبر الحاجز الجغرافى فى الإقليم الصحراء الغربية من المغرب والجزائر وموريتانيا .

- ولذلك يرتبط سكان الصحراء الغربية بصلات قرابى مع سكان الدول الثلاثة ويشكل المجتمع الصحراوى ثلاث قبائل كبرى .

- وتبقى قبائل البربر ذات الأصل الدهاجى هى أول من سكن الصحراء الغربية وإضافة إلى البربر فإن عرب بنى معقل قد استقروا بالساقية الحمراء كما اختلطت هذه القبائل مع بعضها البعض مما أدى إلى صعوبة تصنيفها من حيث الاحوال البشرى والتاريخية إلا انه يمكن تقسيم هذه القبائل الصحراوية إلى مجموعات أربع على الوجه التالى :-

أ - قبيلة الرقيبات :- ويبلغ عدد سكانها حوالى 35 ألف نسمة ويوجد منهم حوالى عشرون ألف نسمة فى الساقية الحمراء وحوالى خمسة عش الف نسمة رحل يسكنون فى وادى الذهب الأوسط والشرق وشرق منطقة « تندوف » ومنطقة شمال غرب موريتانيا .

هذا وتنقسم قبيلة الرقيبات بالصحراء الغربية إلى جزئين رئيسيين هما :-

أ - رقيبات الساحل ويتفرع منها الافخاذ الأتية :-

- أولاد موسى ويتميزون بغلبة التأثير العربى على البربر .
- السواعد وأولاد داود .
- الوذنيين وينحدرون مباشرة من الولى سيدى أحمد الرقبى .
- أولاد الشيخ وهم القبيلة الرئيسية فى صحراء تيرسى وأدارار .
- أولاد طالب وأولاد التهالات وهما ينحدرون من ذرية سيدى أحمد الرقبى .

2- رقيبات الشرق أو القاسم وتشمل الافخاذ الاتية :-

- البيهات وهم رحال يتنقلون بين الساقية الحمراء وأقصى جنوب وادى الذهب ووادى درعة .
- أهل ابراهيم وداود الفقيرة .

ومما هو جدير بالذكر أن قبائل الرقيبات تعمل بالزراعة والتجارة وتمتلك

قطعان كبيرة من الأبل يتنقلون ها نحو الشمال ونحو السودان ، ويتركز إنتشارها قبيلة الرقيبات فى الساقية الحمراء وجبال زمور ، كما يوجد أفرع منها فى موريتانيا وقد وصل انتشارها حتى بلاد النيجر .

ب - قبائل تكنه :- وتتكون من اثنتى عشرة قبيلة يمكن تقسيمهم إلى جدعين رئيسيين هما:-

1- جدع برب :- وهو مكون من أيت عثمان – وأيت بلال – وتعود أصولهم إلى البربر القدماء الذين سكنوا الصحراء الأفريقية .

2- جدع عربى :- وهو أيت الجمال وتعود جذورهم إلى عرب معتقل الذين وصلوا الصحراء الغربية فى القرن الثالث عشر الميلادى هذا وقبائل تكنه كثيرة الترحال ، وينتقلون بصفة مستمرة بين الداخلة حتى تاكوينت وهى مسافه تصل إلى حوالى ألف كم ، وتعمل قبائل تكنه بالتجارة والرعى وهم يمتلكون قطعان كبيرة من الماشية .

ومن أهم قبائل تكنه الزرقيون وأيت الحسن .

ج - القبائل الصغرى :- وهذه القبائل لاتتنسب إلى الرقيبات أو تكنه ، ولا يعرف تحديداً تاريخ إستقرارها فى الإقليم الصحراوى إلا أنه يغلب عليها طابع الأصل العربى ويص تعداد هذه القبائل إلى حوالى سبعة آلاف نسمة ويسكن معظمهم فى وادى الذهب .

1- أولاد دليم :-ويقطنون فى المناطق الساحلية الجنوبية خاصة حول والمناحير وتعمل هذه القبيلة أساساً بالصيد البحرى وتربية الماشية .

2- العروسيون :- وتوطن هذه القبيلة جنوب مدينة العيون خاصة فى المناطق الفاصلة بين الساقية الحمراء ووادى الذهب ، ويعود أصل هذه القبيلة إلى الشيخ أحمد العمروسى الذى عاش فى مراكش وكان كثير الترحال بين مراكش والساقية الحمراء ، هذا وتشتغل هذه القبيلة بالزراعة بالأصافة إلى الرعى وتربية الماشية .

3- أولاد تدرارين :- ويرجع نسب هذه القبيلة إلى أحد الصحابة الذين قدموا مع عقبة بن نافع أثناء فتحة للمغرب وهم يقطنون منطقة «بوجادو»، ويعمل أفراد هذه القبيلة بالزراعة أساساً.

4- قبيلة فيلاله :- وهى من قبائل الإقليم الصحراوى ومشهورة بالعلم والصلاح وتسكن منطقة الساقية الحمراء ويشغل افراد هذه القبيلة بالزراعة وتربية الماشية .

5- ال شيخ ماء العينين :- وهى من أكثر القبائل بالصحراء الغربية عراقة فى النسب والأصالة فى العلم . وأنها حملت رؤية الجهاد فى الصحراء الغربية ، ويرجع نسب هذه القبيلة إلى الأمام على بن أبى طالب (كم الله وجهه) وينفرع عن هذه القبيلة فرعان أحدهما فى إدارار والثانى فى موريتانيا .

هـ - الحواطيون :- هم لا يشكلون قبيلة بل طبقة تدخل فى تبعيات قبائل الرقبيات وتكنه وبافى قبائل الإقليم الصحراوى الأخرى ويشغل أفراد هذه القبيلة بالصناعة والرعى وتربية الماشية .

- هذا ويمكن الإشارة والتنويه إلى الظروف الاجتماعية فى الصحراء الغربية فى محدودية الخدمات التعليمية الصحية والاجتماعية للغاية بل ومعظم خطط التنمية تدور حول حفر آبار جديدة أو شق بعض الطرق أو بنا المدارس والتي لا تتعدى إثنين وسبعون مدرسة ابتدائية إلى جانب مدرستين سنويتان يقوم عليهما نحو مائة مدرس ولا يتجاوز عدد تلاميذها الثلاثة الف فى المرحلة الابتدائية وسبعمائة فى المرحلة الثانوية طبقا لتعداد السبعينيات من القرن الماضى .

- هذا ولم يزد ما انفقته إسبانيا فى خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى سبعينيات القرن الماضى على خمس مائة مليون باريता سنويا وهو مبلغ ضئيل إذا ما قورن بالعائدات المالية الضخمة التى حصلت عليها إسبانيا من الصحراء الغربية انذاك من الثروات المعدنية وغيرها ومما هو جدير بالذكر أن العامل الاقتصادى كان هو حافز إسبانيا إلى التثبيت بإقليم الصحراء الغربية بينما يستند إدعاء المغرب للمطالبة بالصحراء الغربية إلى عدة عوامل تاريخية وجغرافية وبشرية .⁽¹⁾

ثانياً : جذور وأبعاد وأسباب الصراع حول الصحراء الغربية

أ - جذور النزاع حول الصحراء الغربية .

- أصبح النزاع الدائر بين المملكة المغربية وجبهة البوليساريو (الممثل الشرعى للشعب الصحراوى) للسيطرة على إقليم الصحراء الغربية «المستعمرة الإسبانية السابقة» إلى الحقبة الاستعمارية ، ولا تزال تنظر الحل النهائى من قبل الأمم المتحدة ، وكان ابرز ما حققتة المنظمة الأممية فى مسعاها السلمى بالصحراء الغربية ، تمكينا فى العام 1991م من أقتاع الطرفين المتحاربين البوليساريو والمملكة المغربية بوقف إطلاق النار واستمر التزامهما به قائما حتى الآن .

- هذا وكانت حرب التنازع بين الاثنين قد اندلعت فى العام 1975م على اثر انسحاب المستعمرين الأسبان من الصحراء الغربية ... تلك البقعة من الأرض يعتبرها المغرب جزاء لا يتجزأ من ترابه الوطنى ، بينما تتمسك البوليساريو حركة التحرير الوطنى والممثل الشرعى والوحيد عن الشعب الصحراوى بملكيته لها وتطالب باسم سكانها الأصليين (الصحراويين) بالاستقلال وتقرير المصير ، طبقا للقرار الأممى 1514

1(إنظر :-

شبكة المعلومات الدولية نت مايو 2014م
ملف المعلومات حول الحالة الاجتماعية والتقسيم القبلى للصحراء الغربية والأهمية الاستراتيجية والأقتصادية للصحراء

الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة فى الرابع عشر من كانون الأول ديسمبر 1960م ، والقاضى بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة .

- ومن مفارقات القضية ، أن المغرب نفسه يطالب بتطبيق ذات القرار لصالحه على الصحراء الغربية معتمدا عليه من بين حججه التاريخية فى تأكيد أحقيته باسترجاع المنطقة ، حيث يتضمن القرار المذكور بنداً ينص على أن المستعمرة التى كانت قبل فترة استعمارها تشكل جزءاً من دولة أخرى لا يطبق عليها مبدأ تقرير المصير ، إذ تلحق مباشرة بالدولة الأم ويريد المغرب تطبيق هذا البند على الصحراء الغربية .

- وحول هذه النقطة يعلق السيد جوفى مدير الدراسات فى المعهد الملكى للشئون الدولية بلندن فى بحث قدمه إلى كلية (سانت انطونى) فى الرابع عشر من آذار مارس 1997م تحت عنوان (البوليساريو والصحراء الغربية) حيث قال « إن اعتماد المغرب على القرار الأممي رقم 1514 لتبرير سيطرته على الصحراء الغربية يعنى تجاهل المضمون الحقيقى لنص القرار المذكور .. حيث كان الهدف منه أن يطبق فقط على أجزاء صغيرة من الأراضى وليس على منطقة فى حجم الصحراء الغربية ، وأن نظام الحكم الملكى المغربى قبل الاستعمار كان يعتمد فى ممارسة نفونه على فرض السيادة على الشعب وليس على الأرض ، ومسألة ما إذا كان الفرد مصنفاً باعتباره مغربياً فى إطار هذا النظام كانت تعتمد على الولاء للسلطة المغربية وليس بالضرورة على المكان الموجود فيه وهذا يتعارض مع القانون الدولى الحديث الذى تعتمد السيادة فيه مبدأ السيطرة على الأرض .

- وهناك قضية أخرى تجرد المطالب المغربية من قيمتها فى نظر القانون الدولى الذى يربط تصفية الاستعمار بمبدأ احترام الحدود الموروثة عن الاستعمار ، ففى قضايا تصفية الاستعمار ، يأخذ القانون الدولى دائماً بالحدود الترابية الموروثة عن الاستعمار ويرفض مبدأ المساس بها .

- ومن سوء حظ المملكة المغربية أن لإقليم الصحراء الغربية حدوده المرسمة استعماريًا والمُعترف بها دوليًا ، وكانت اتفاقية 1912م الموقعة بين فرنسا وأسبانيا رسمت حدود الإقليم الصحراوي - الصحراء الغربية - مع المملكة المغربية .

- وكانت منظمة الوحدة الأفريقية قد تبنت هذا المبدأ وأقرته فى المادة الثالثة من ميثاقها وذلك لتفادى المشاكل التى كان لها أن تنشأ عقب خروج الاستعمار الغربى من القارة السمراء .. إذ قلما تخلو دولة أفريقية من مشاكل حدودية مع جيرانها وسبب ذلك يعود إلى القوى الاستعمارية قد رسمت خريطة البلدان الأفريقية بفعل تقاسم المصالح فيما بينهما دون الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات وحقوق تلك البلدان المستضعفة .

- إن ترجيح الحدود التاريخية فى قضية تصفية الاستعمار تقتصر على حالة وحيدة ، وهى أن يتوافق مطلب الحق التاريخى مع إرادة السكان

المعنيين ورغباتهم ، فالقانون الدولى يغلب الحق الراهن لشعب المستعمرة فى تقرير مصيرة على الحق التاريخى .. ورأيه فى ذلك هو أن السكان هم الذين يقررون اليوم مصير إقليم ما وفى ذلك يقول القاضى اللبنانى فى محمة العدل الدولية السيد أمون « أن الحجج المتعلقة بمطالب ترابية مهما كان وزنها التاريخى ، عليها أن تتحنى امام حق الشعوب فى أن تعبر عن نفسها وفق القواعد التى وضعتها الأمم المتحدة .⁽¹⁾

- وفى هذا السياق عرف العالم العربى ثلاث حالات تمثل نموذجاً واضحاً لهذه القضية يمكن مقاربتها والقضية الصحراوية ، الحالة الأولى كانت انفصال السودان عن مصر والثانية انفصال جزر القمر عن مدغشقر وأما الثالثة فهى انسلاخ دولة الإمارات العربية المتحدة عن سلطنة عمان⁽²⁾ وفى الحالة الأولى كان السودان يشكل بجميع أقاليمه جزءاً من الدولة المصرية منذ عام 1520م ودامت الفترة هذه التبعية طوال فترة الحكم الاستعمارى بحق مصر فى ملكيتها لأقاليم السودان وهو ما عبر عنه فى اتفاقية (كرومر) الموقعة بين السلطة المصرية وسلطات الاستعمار البريطانى وكا دليل على السيادة المزدوجة المصرية – الإنجليزية كان العلم الوطنى المصرى مرفوع فوق جميع انحاء الإقليم السودان إلى جانب العلم البريطانى لكن عندما أعلن عن انتهاء فترة الحماية البريطانية على مصر ، ترك شأن السيادة فى السودان بيد سكانه ولم يستطع المصريون فعل أى شئ سوى أستنكار النيل من وحدتهم الترابية .. فقد غلب مبدأ تقرير المصير على حجج مصر القانونية الحاسمة والغير قابلة لاي جدال .

- وفى عهد الجمهورى اعترفت الدولة المصرية بحق المصير للسودان فى اتفاقية القاهرة الموقعة بين الحكومتين المصرية والبريطانية فى الثانى عشر من شباط 1953م .

- وما حدث لمصر والسودان ينطبق حالة جزر القمر ومدغشقر .. فقد كانت جزر القمر قبل خضوعها تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية إحدى توابع مملكة (الهوغا) مدغشقر خلال القرن التاسع عشر .

- وقد منح الفرنسيون سكان الأرخيل حق تقرير المصير ، بموجب اتفاقية (باريس) عام 1973م ، وهو ما أدى إلى استقلال جزر القمر فى 22 من كانون الأول ديسمبر 1974م وأصبحت ذات سيادة مستقلة .

- ولا يختلف كثيراً أمر سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة عن الحاليتين السابقتين .. إذ كانت الإمارات العربية تشكل جزءاً حياً من سلطنة عمان ، إلا أن الاستعمار البريطانى لدى انسحابه من منطقة الخليج العربى عام 1971م فصل ذلك الجزء نهائياً عن الوطن الأم ، ليخلق منه دولة منافسة ، وليضعف بالمقابل الدولة العمانية العريقة ، كى يفسح المجال أيضاً أمام

تقوية نفوذ المملكة السعودية - حديثة العهد - فى المنطقة الخليجية ، وفى عام 1991 تادلت سلطنة عمان ودولة اتحاد الإمارات العربية السفراء فيما بينهم .

- وضمن هذا السياق نجد أن المملكة المغربية ذاتها قد اعترفت باستقلال موريتانيا وكذل تعترف باستقلال كل من الجزائر ومالى وقال الملك الحسن الثانى فى تصريح له أن الصحراء الغربية إذا نالت استقلالها ستكون المملكة المغربية أول من يعترف بها .

- لقد كان الملك الحسن الثانى من المهارة والذكاء ، ما مكنه من فرض إرادته على مسار تصفية الاستعمار فى الصحراء الغربية ، على حساب شرائع القانون الدولى ، بحيث استطاع تجميد مبدأ تقرير المصير والاستقلال على إقليم الصحراء الغربية ، عبر قيامه من بعض الاجراءات الناجحة ، وكان من بينها إحالة المشكلة الصحراوية إلى محكمة العدل الدولية فى لاهى للبت بها ، وهو بهذا التصرف قد شنت الجهود القائمة لمنح شعب الإقليم الصحراوى فى متاهات اللعبة القانونية التى يجيد المغاربة التعامل معها ، وقد زاد من تعقيدات المشكلة وتشعباتها طبيعة الأجوبة الفضاضة التى أعطتها المحكمة فى رأيها الاستشارى والتى قالت بعد خمسة شهور من المداولات أصدرت بعدها المحكمة رأيها الاستشارى الخاص بالصحراء الغربية والذى أفضل مناورات المغرب ، ففى الإجابة على السؤال الذى مفاده « هل كانت الصحراء الغربية غداة استعمارها من قبل أسبانيا أرضا بدون سيد ؟ » أجابة المحكمة بما يلى : « إن المعلومات التى قدمت للمحكمة توضح انه غداة استعمارها من طرف أسبانيا كانت الصحراء الغربية مسكونة من طرف سكان ، ورغم انهم كانوا بدوا إلا انهم كانوا منظمين سياسيا وإجتماعيا تحت سلطة مسئولين منهم ، لهم صلاحية تمثلهم ، وتوضح هذه المعلومات أيضا انه غداة استعمار الصحراء ، فان إسبانيا لم تسيطر نفوذها على أرض بدون سيد ، ففى المراسموم الملكى الصادر فى 26 ديسمبر 1984م يؤكد الملك الإسبانى بسط حمايته على وادى الذهب بنا على اتفاقيات مع مسئولين السكان .

- أما السؤال الأخير فكان « ما هى الروابط القانونية لهذا الإقليم مع المملكة المغربية والمجموعة الموريتانية » فأجابت المحكمة بما يلى : « إن الاستنتاجات التى خرجت بها المحكمة بالرجوع إلى المعاهدات الداخلية الخاصة بسيادة المملكة المغربية ، وكذا المعاهدات الدولية فإنها كلها بالاتفاق ، لم توضح أوجود أية رابطة قانونية فى تلك المرحلة بين المملكة المغربية ، وفى نفس الوقت فان بعض ما توصلت اليه من وثائق يرى أن هناك ما يشبه رابطة بين القليل والقليل من السكان مع السلطان » وبذلك انطلاقا من حكم محكمة لاهى انحرف الاهتمام عن الجوهر إلى الهامش فى تلك القضية .

- وعلى أساس حكم المحكمة هذا ، نفذ المغرب تظاهراته الشهيرة « المسيرة الخضراء » التى اكتسح من خلالها مئات الآلاف من المواطنين

الانشقاق السياسى والخيارات الصعبة فى أزمة الصحراء الغربية

المغاربة غالبيتهم عسكريين فى زى مدنى الحدود بين مملكتهم وإقليم الصحراء الغربية وإجتاحوا العديد من المواقع الصحراوية مطالبين باستعادة الإقليم المحتل إلى وطنهم - المغرب - وبا الأمر على أنه مطلب شعبى عارم .

- وقد أفضت المسيرة الخضراء إلى توقيع اتفاقية بين الحكومتين المغربية والإسبانية عرفت باسم اتفاقية مدريد الثلاثية 14 تشرين الثانى 1975م ، ودخلت فيها موريتانيا كشريك مؤقت ، وبمقتضى هذه الاتفاقية تخلت أسبانياا للدولتين عن مستعمرتها الصحراوية .

- ومن الناحية القانونية فان تلك الاتفاقية لا تحمل الصفة الشرعية الواضحة ، باعتبار أن صلاحيات أسبانيا لا تخولها حق التصرف بارض الإقليم على هذا النحو ولا تملك التفويض بذلك .. إذ تقتصر سلطتها على الإدارة فقط .

- وقد اتخذت المغربية اتفاقية مدريد الثلاثية كوثيقة رسمية اسسوا عليها المبرر القانونى لدخول جيشهم إلى الصحراء الغربية بقوة السلاح وهذا التصرف من قبل المغرب يعتبر فى نظر القانون الدولى عملا حربيا وهو ما ينص عليه قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم: 3314 اتخذ فى 14 ديسمبر 1974 .

- أما البوليساريو على الطرف الآخر فلم تكن ذلك الخصم السهل الذى يمكن اعتباره خارج نطاق الحسابات ، بل فى مواجهتها للمغرب ظهر كند قوى تصعب هزيمته ، واستطاعت بألية تحركها المنظمة أن تقلق جيش المملكة وأن تخرج دبلوماسيتها المتألفة ، وقد حققت البوليساريو نجاحات ملموسة على صعد عدة . حيث أقدمت فى 27 فبراير 1976 إلى قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية فى توقيت تزامن مع خروج الاستعمار الإسبانى نهائيا من المنطقة وقد أعطى هذا العمل الجبهة صفقة دولية رسمية ، خاصة بعدما حظيت الدولة الوليدة باعتراف عدد كبير من دول العالم فاق أكثر من ثمانيين دولة ، وحصلت على عضوية تامة فى منظمة الوحدة الأفريقية.

- وبعد ذلك أخذت الحرب بين المغرب والبوليساريو بعد تدمير خطيرا إلى أن تم إيقافها من قبل الأمم المتحدة عام 1991م .

- وعلى صعيد حرب السياسة والاعلام بين الطرفين كانت الدبلوماسية المغربية قد عمدت إلى محاولات عزل واحتواء جبة البوليساريو داخل الوسط داخل الوسط العربى فتحركت على محورين اثنين .. الاول باتجاه الدول المحافظة والثانى نحو الدول القومية - الوحدية - وتوجهت كل طرف منهما بلغة تخاطب خاصة تعرف انه يرغب بها ويسعى إلى تحقيقها ... فأمام المحافظين ركز المغربية على إظهار البوليساريو باعتبارها جماعة ثورية يسارية تسعى إلى إقامة دولة لها فى الصحراء الغربية تكون قاعدة ومنطلقا للمد الشيوعى « المكروه » فى المنطقة .

- أما إلى القوميين العرب فقد غلبت لهجة التأثير العاطفى على الخطاب المغربى الموجه اليهم .. حيث صورت جبه البوليساريو على أنها حركة «انفصالية» غايتها الانسلاخ عن المغرب وإنشاء كيان دولة مصطنعة فوق جزء من التراب الوطنى المغربى ويأتى هذا العمل بحسب المنطق المغربى تنفيذ لمخطط استعمارى تخريبى يجرى عبره تفتيت وحدة أقطار الوطن العربى وتجزئتها إلى دويلات صغيرة ومتناحرة .

- وقد حازت سياسة المغرب تلك على دعم ومساندة الدول العربية المحافظه لكنها فشلت مع الدول العربية القومية فى تحقيق غاياتها رغم البراعة التى أدار بها المغاربة حملتهم الاستقطابية الهادفة إلى تشويه صورة خصمهم الصحراوى ، بل إن هذه الدول القومية لم تجد حرجا فى الاعتراف بالجمهورية الصحراوية .. وتأييد توجهاتها الاستقلالية .

- هذا من جهة ومن جهة أخرى فجبهة البوليساريو الممثل الشرى للشعب الصحراوى ترد على الاتهام المغربى بعدم شرعية دولتها بالقول أن الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية إنما تقوم على كافة الأركان القانونية الشرعية التى تقوم عليها بقية دول العالم .. فللدولة الصحراوية دستور حديث ، وبنية سياسية وإدارية تمارس من خلالها سلطاتها كاملة وبمنتهى الاستقلالية من فوق ترابها الوطنى « المناطق المحررة من الصحراء الغربية » وإن تنظيمها الإدارى والسياسى يستقطب الغالبية من أبناء الشعب الصحراوى ، ولها حدود معترف بها دوليا ، وكذلك تخطى الدولة الصحراوية بمكانة دولية محترمة حيث يعترف بها أكثر من ثمانين دولة تنتمى إلى مناطق جيو سياسية مختلفة ولها علاقات جيدة مع العديد من الدول حتى مع التى لا تعترف بها رسميا ، كما ويتمتع بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بعضوية كاملة فى منظمة الوحدة الافريقية ، وهى عضو مؤسس للاتحاد الافريقى ، وتلقى التقدير والاحترام من كافة المنظمات والهيئات الدولية .

الصحراء الغربية مشكله تصفية استعمار

- طبقا لمؤتمر برلين سنة 1884م والذى على ضوءه عملت القوى الأوروبية على تقاسم أفريقيا ، أصبحت الصحراء الغربية من نصيب أسبانيا ، ونشير أنه فى ذلك الزمن لم أية سلطة مغربية على الصحراء المغربية بدأت الحماية الأسبانية فى سنة 1884م ثم سجلت الصحراء الغربية ضمن لأئحة الدول التى لم تتمتع بعد باستقلالها ، بموجب الفقرة السادسة من ميثاق الأمم المتحدة (أ) 1514 ملحق 3 فى تشرين الثانى سنة 1960 أعلن ممثل إسبانيا فى الأمم المتحدة ولأول مرة أمام لجنة المعلومات حول الصحراء الغربية ، وفى 18 ايار 1961 قام الملحق بالممثل الإسبانى فى الأمم المتحدة ولأول مرة أمام لجنة المعلومات حول الدول التى تتمتع بعد باستقلالها باعطاء معلومات حول الصحراء الغربية ، ومنذ 1961م وبمختلف المجالس المختصة فى الأمم المتحدة تولى اهتماما بملف الصحراء الغربية ، على انه مشكله تصفية

الانشقاق السياسى والخيارات الصعبة فى أزمة الصحراء الغربية

استعمار وتعترف بحق الشعب الصحراوى فى تقرير المصير والاستقلال ، بموجب قرار الأمم المتحدة 1514 ومن بعد ذلك وأظبت أسبانيا على تقديم تقارير بانتظام حول مستعمرتها الصحراء الغربية ، فلقد اعترفت أسبانيا بمبدأ تقرير المصير وحق الشعب الصحراوى فى ممارسته امام الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ سنة 1963 وذلك بقبولها إدراج إقليم «الصحراء الغربية» ضمن قائمة الأقاليم غير المتمتعة بالاستقلال وهى القائمة التى أعدتها لجنة تصفية الاستعمار ، وبعد ذلك طالبت الجمعية العامة الحكومة الأسبانية بتطبيق حق تقرير المصير للشعب الصحراوى وأصدرت فى ذلك عدة قرارات تحثها على ذلك .

- وفى عام 1965 م طلبت الجمعية العامة من القوة التى تدير الإقليم اتخاذ الإجراءات الضرورية لإنهاء الاحتلال من الصحراء الأسبانية سابقا أى الصحراء الغربية إجراءات حددت من خلالها القرار 2072 فى تشرين الثانى 1966 و2354 فى 15 كانون الأول 1968 و2591 فى 16 كانون الأول 1969 وقرار 2711 فى كانون الأول 1970 قرار 2983 فى 14 كانون الأول 1972 وقرار 3162 فى كانون الأول 1973 وفى قرارها فى 16 نوفمبر/ تشرين الثانى 1966 اللجنة الخاصة للأمم المتحدة « طلبت من القوة الديرة للإقليم «إسبانيا» العمل على خلق وبدون اجل الشروط الملائمة لتقرير مصير الصحراء الإسبانية (الصحراء الغربية) .

- وفى كانون الأول من نفس السنة دعت الجمعية العامة « القوة المديرة إنها الاحتلال فى اقرب وقت » ، وتماشيا مع إرادة ساكنة الإقليم وبلاستشاره مع الحكومة المغربية والموريتانيا بحكم أنهم اطراف معينة ، وتنظيم استفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة ، يمكن سكان الإقليم من التعبير وبحرية فى تقرير المصير ولهذا الغرض يجب :

• توافر جو سياسى ملائم للاستفتاء والذى يجرى على أسس حرة وديمقراطية يسمح بعودة المنفيين من الإقليم .

• أخذ جميع التدابير الضرورية لمشاركة ساكنة الإقليم فقط فى الاستفتاء .

• الكف عن اى محاولة لتعطيل تصفية استعمار الصحراء الأسبانية (الصحراء الغربية) .

• توفير جميع التسهيلات الممكنة للامم المتحدة من أجل المشاركة بفاعلية فى تنظيم وسير الاستفتاء .

- تجدر الإشارة هنا الى أن فى هذا القرار لم تكن أية استشارة للدولة المغربية حول الصحراء الغربية ، ويجب الإشارة أيضا أن ممثل المغرب « داي ولد سيدى بابا » قد أعلن أثناء اجتماع اللجنة الخاصة فى 17 يونيو 1966 بأديس أبابا (إثيوبيا) أن « الحكومة المغربية تؤكد على أنه يجب تحرير جميع الأراضى التى تحت هيمنة الاستعمار الإشباني » ، مضيفا « أن

الحكومة المغربية تقترح استقلالها فى أقرب الآجال»⁽¹⁾ وخلال الدورة التى تلتها للجنة الخاصة أكد مفوض المغرب «على أنه منذ 1966 والكغرب يطالب بتقرير مصير سكان الصحراء الغربية وحرية الاستقلال» هذه الاعلانات الصادرة عن الحكومة تكتسى صبغة قانونية ، وكما عبر وزير الخارجية المغربى السيد بو طالب على أن «المغرب وجيرانه قرروا الاتفاق على تسهيل تقرير مصير سكان الصحراء ، وذلك بالتعاون مع المنظومات الدولية والقوة الإدارية،ولهذا فإن أسبانيا مدعوة إلى تنظيم إستفتاء يمكن سكان الصحراء من التعبير بكل حرية عن إرادتهم» ما بين سنة 1967 و1968 كررت الجمعية العامة الطلب إلى القوة المديرة للصحراء وفى سنة 1969 تأسفت بأن الاستشارة مع القوة المديرة أى إسبانيا لازالت جارية حيث أكدت هذه الأخيرة على عدم توفر الظروف الملائمة لتنظيم الاستفتاء «وكررت الدعوة لإسبانيا بتنظيم استفتاء تقرير مصير الشعب الصحراوى ، وفى سنة 1970 لاحظت الجمعية العامة على ان الاستفتاء لم ينظم بعد ، ودعت الدول إلى الكف الاستثمارات فى الإقليم والاعتراف بشرعية كفاح الصحراويين» ومن أجل تنظيم حق تقرير المصير والتعبير بكل حرية فعلى الدول التعاون بكل ما يلزمها لمروره فى ظروف ملائمة» وفى قرارها لسنة 1972 ، حثت الجمعية العامة على مبدأ تقرير المصير والاستقلال للشعب الصحراوى ، وفى 26 تشرين الثانى 1972 صرح ممثل أسبانيا أمام لجنة تصفية الاستعمار وقال بأن حكومتة ستنظم استفتاء فى الصحراء الغربية .. ولا بد من العمل على إعداد المناخ المناسب لذلك ، وهو الأمر الذى أكدتته الدول الثلاثة المجاورة للصحراء الغربية فى العام المولى 1973 : المغرب، الجزائر ، موريتانيا أكدوا «تمسكهم الغير قابل للتغير بمبدأ تقرير المصير وأنهم يسهرون على أن يجرى هذا المبدأ فى جو يضمن لسكان الصحراء الغربية التعبير بكل حرية عن إرادتهم وذلك طبقا لقرارات منظمة الأمم المتحدة».

- وفى أيلول سبتمبر 1973 صرح «الجنرال فرانكو» أمام الجمعية العامة الصحراوية أى ما كان يعرف «بالجماعة» بأن مبدأ تقرير المصير سيكون تطبيقه عاديا وبارادة إسبانية وعلى هذا الأساس أعلنت الحكومة الأسبانية فى 20 أيار مايو 1974 فى منظمة الأمم المتحدة خلال الفصل الأول من عام 1975 وقد أثار هذا التصريح الأخير ردود فعل لدى المغرب الذى أعلن ملكه الحسن الثانى عن صيغة الاستفتاء التى يجب أن تكون كالتالى «الاختيار ما بين البقاء تحت وصاية الأسبان أو الاندماج فى المغرب» .

- فكان رد فعل الجنرال فرانكو أن ارسل رسالة إلى الجماعة الصحراوية قال فيها «إن الدولة الإسبانية تقرر بان الشعب الصحراوى هو

الوحيد الذى يحدد اتجاهه ، ولا يحق لأحد أن يغير إرادته والدولة الإسبانية تدافع عن الحرية والإرادة الحرة لقرار الشعب الصحراوى⁽¹⁾.

- وفى 18 حزيران يونيو 1974 أرسلت الحكومة الإسبانية وهى المستعمرة السابقة للصحراء الغربية إلى الامين العام لمنظمة الأمم المتحدة رسالة ذكرت فيها بان الشعب الصحراوى هو وحدة الذى يملك الثروات الطبيعية التى توجد فى ارضه وستكون لهذا الشعب جميع الحقوق التى يتمتع بها مواطنو اسبانيا ، كما أنها ستمثل فى العلاقات الدولية - كما مرحلة انتقالية - لحين تطبيق مبدأ تقرير حق المصير المكفول للشعب الصحراوى .

- وفى تموز يوليو من نفس العام أبلغت الحكومة الإسبانية عن طريق وزير خارجيتها سفراء كل من المغرب والجزائر وموريتانيا فى مدريد باعتبار أنهم دول مجاورة للصحراء الغربية الجديد الذى يهدف إلى وضع حق تقرير المصير حيز التطبيق الفعلى .

- وفى أيلول سبتمبر 1974 أعلنت إسبانيا عن فشل الاتصالات التى أجرتها مع الدول المجاورة للصحراء للصحراء الغربية فى التواصل إلى اتفاق وقالت بأنه فى ضوء الظروف وعلى أساس هذه النتائج فان سكان هذه الإقليم هم وحدهم الذين يملكون الحق الشرعى فى تقرير مصيرهم⁽²⁾

- وعلى الرغم من كل هذه القرارات التى تثبت احقية الشعب الصحراوى فى تقرير مصيره والاستقلال وبالرغم أيضا من اعتراف المستعمرة السابقة للصحراء الغربية إسبانيا بذلك وتأكيد دعم البلدان المجاورة بما فيها المغرب أيضا كما مستعمرة لاحقه ، لتقرير المصير فضلا عن مناداة الجمعية العامة للأمم المتحدة فى العديد من قراراتها بضرورة الاسراع من اجل تمكين الشعب الصحراوى من تقرير مصيره ، إلا ان انجاز ذلك اصطدم فيما بعد بجملة من العوائق وحالت دون تنفيذ عدة اسباب ولعل من أهم هذه العوائق أو الموانع التى حالت دون تطبيق مبدأ تقرير المصير فى الصحراء الغربية يتمثل فى دور الدولة النوط بها إدارة الإقليم وهى المستعمرة السابقة هذا من جهة ومن جهة أخرى معارضة المغرب لذلك بالإضافة إلى موريتانيا قبل ان تخرج من النزاع فى العام 1979 وتعترف بحقوق الشعب الصحراوى ، فاسبانيا قد تشبثت طويلا بإقليم الصحراء الغربية بل كانت تعهدا المقاطعة الإسبانية رقم واحد وخمسين ، ثم وان اعترفت بحق تقرير المصير للشعب الصحراوى إلا انها لم تعمل على تطبيق ، بل قد نقضت فى أكثر من مرة بوعودها باحترام إرادة الصحراويين وحققهم فى تقرير المصير ، فلقد تبنت إسبانيا اتفاقية مدريد الثلاثية عام 1975 وتكررت لكل وعودها ، وسلمت بذلك الصحراء الغربية إلى كل من المغرب وموريتانيا ، وهو ما عطل امكانية تطبيق المبدأ .

- أما المغرب وموريتانيا فى الفترة قبل انسحابها فقد عملا على تعطيل

تطبيق المبدأ حيث حالا دون التواصل إلى اتفاق يؤدي إلى لك كما أشارت وأكدت إسبانيا ذلك فى العام 1974 ، وتوجت هذه المعارضة ايضا لمبدأ تقرير المصير باستخدام القوى من قبل المغرب ضد الشعب الصحراوى سنة 1975 وتم بذلك احتلال معظم ارضيها من قبل المملكة المغربية حيث أن مجلس الامن قد اصدر قراره رقم (s380) بتاريخ 16 تشرين الثانى نوفمبر 1975 وكذلك قراره رقم (b3458) بتاريخ 10 كانون الاول ديسمبر من نفس العام يطالب فيه المغرب بسحب قوى للمشاركة فى المسيرة الخضراء التى تم من خلالها احتلال الاراضى الصحراوية بطريقة غير مشروعة ، وبالإضافة الى هذه الاسباب يمكن ايضا اعتبار عجز منظمة الأمم المتحدة عن فرض احترام مبدأ تصفية الاستعمار فى الصحراء الغربية عائقا اخر ، يتبعه مواقف الدول الكبرى التى لعبت دورا مهما ورياديا فى منع تطبيق مبدأ تقرير المصير فى الصحراء الغربية ولعل من اول الدول فرنسا التى كانت ولا تزال تؤيد وتدعم الاحتلال المغربى للصحراء الغربية بالإضافة إلى دول عظمى أخرى تكتفى بالتزام الصمت حيال القضية الصحراوية .

- وفى الأخير نشير إلى المفارقة فى الموقف الغربى من الصحراء الغربية حيث انه ما بين العامين 1973 و1974 بحسب ما أسلفنا ذكره الفقرات السابقة ومن خلال القرارات والتوصيات الأممية يتضح أن الحكومة المغربية كانت متشبثة علنا ورسميا وتدعم الشعب الصحراوى فى تقرير المصير والاستقلال غير انها غيرت رايها منذ 1974 ، وذلك نظرا لعدة ظروف ومسببات ولعل أهمها الظرف السياسى الداخلى التى كانت تمر به المملكة انذاك حيث أن المملكة كانت فى خطر وبالتالي يجب خلق «عدو فى الخارج» وذلك لأحمايتها وتغيير انتباه الشعب عن العرش ، فالحسن الثانى كان حقا ذكيا ، ولكن حسب رأينا من غير الصحيح بل من انعدام الحكمة والذكاء أن نحل مشكل عن طريق اخر ، يصعب حتى اليوم إيجاد طريق لحله وهو ما ظل فعلا مستمر أى « النزاع » منذ ذلك الحين وإلى حد الساعة والذى ظل الشعبين الصحراوى والمغربى هم وحدهم الذين يدفعون فاتورة من ويلات وتهجير وقسوة ظروف من اقضاء وتهميش وانعدام الاستقرار والسلام والعيش بكرامة فى أمن واستقرار .

نزاع الصحراء الغربية من منظور القانون الدولى

أقرا القانون الدولى بضرورة تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية سواء سابقا فيما يتعلق بالمستعمرة السابقة أسبانيا أو لاحقا فيما يخص المملكة المغربية ، فأقليم الصحراء الغربية لم يشكل حسب محكمة العدل الدولية جزءا من «الوحدة الترابية» للمغرب وأن الصحراء الغربية مستعمرة يجب تصفية الاستعمار منها من خلال تنظيم « استفتاء لتقرير المصير » يشارك فيه « السكان » الأصليين الإقليم حسب مخطوط التسوية السابق أى للعام 1991 وهو ما تم تعديله لاحقا فى خطة بيكر الأخيرة فى عام 2003 حيث يسمح للمشاركة فى الاستفتاء كل من سكن فى الإقليم بشكل متواصل من العام

- 1991 أى انه يحق له التصويت وإن لم يكن من السكان الأصليين للإقليم .
- ومع هذا فلا يزال المغرب يأب أن سابقا او لاحقا على محاولة تشوية الحقائق التى اقر بها القانون الدولى وحسمت فيها المحكمة الدولية حاول المغرب الاستيلاء على الصحراء الغربية من خلال طريقتين : الأولى تتجلى فى محاولة الحصول على مبررات قانونية تلغى الحكم وهى مهمة فاشلة حتماً والثانية وهى بكل بساطة فرض الأمر الواقع باللجوء إلى القوة وقد استعمل التكتكين فى ان واحد غير ان ذلك ادى إلى تأثير مخالف وغير منتج بشكل كبير لصالح المغرب . وبالتالي فإن المبررات القانونية التى استخدم لم تضمن لهم تسريع استعمال القوة وهذا ما اعطى امتيازاً سياسياً اكب لجهة البوليساريو من ذلك الذى كانت تتوفر عليه فى بداية الصراع .
 - ولقد تجلى التكتيك المغربى الأول بعد هزيمة لاهى فى غزو الإقليم لفرض سياسة الأمر الواقع ، وقد تم ذلك لغزو من مكائين وباستعمال طريقتين مختلفتين فى نفس الوقت (1) احتلال الإقليم عسكرياً انطلاقاً من الحدود الشرقية وفى نفس الوقت عن طريق « المسيرة الخضراء » من الحدود الغربية . وقد تم إصدار مجلس الأمن قرار 6 نوفمبر 1975 يشجب هذه المسيرة ويندد بها ويطلب بايقافها .
 - ودفع الفشل الجديد المغرب إلى محاولة ربح مبرر قانونيا لاحتلاله من خلال اتفاقية مدريد 14 نوفمبر 1975 .
 - غير أن هذا المبرر الضعيف فى أصله يتوفر على ثلاث ميزات مهمة (2): أولاً لا يحول « السيادة » على الإقليم بل « الإدارة » فقط ثانياً ، هذا التحويل لا يتم إلى المغرب وحدة بل إلى كيان ثلاثى إسبانيا والمغرب وموريتانيا ثالثاً ، هذا التحويل لأيمت إلا لمدة زمنية محددة إلى غاية 26 فبراير 1976 يصبح بعدها هذا الاتفاق لاغياً حتى ولو تحصل على شرعية دولية محولاً الوجود المغربى إلى وجود مصطنع ، غير الأمر لم يتوقف عند هذا الحد فحسب ممارسة الأمم المتحدة لم تسمح له بذلك ، فمن جهة فهى لازالت تعتبر ان نزاع الصحراء الغربية هو مسألة تصفية استعمار وفى الواقع فان الإقليم يوجد فى لائحة الإقليم الغير المستقلة ووضعيتة القانونية تناقش بصفة دورية من قبل لجنة تصفية الاستعمار ، ومن جهة ثانية وارتباطاً مع النقطة السالفة وتماشياً مع البند 73 من ميثاق الأمم المتحدة فإنه يتوجب على القوة المديرة للإقليم ذات الطابع فبالرغم من انه تم تسليم إدارة الإقليم إلى المغرب وموريتانياً تماشياً مع اتفاقيات مدريد ، فان تقارير الأمين العام للأمم المتحدة (على الأقل ما بين 1976 و1988 تلمح إلى موقف تخلى إسبانيا عن ادارة الإقليم لكنها لم تنسحب ابدأ إلى موريتانيا هذه الأخيرة إلى غاية 1979) كقوتين مديرتين للصحراء الغربية دون أن يعنى ذلك فى اية حاله الاعتراف بالسيادة

على ذلك الإقليم مادام يعتبر مؤهلاً لتصفية الاستعمار ، ثالثاً تحدثت عدت قرارات للأمم المتحدة عن « الاحتلال المستمر » للصحراء الغربية من قبل المغرب وهذا يدل على الاعتراف بان تواجدة لايتوفر على مبررات قانونية بل أساساً على الأمر الواقع ، رابعاً يقول بصراحة حكم الأمين العام المساعد المكلف بالشئون القانونية فى الأمم المتحدة وهو فى نفس الوقت المستشار القانونى للمنظمة ، السيد هانس كوريل فى حكمه الصادر بتاريخ 29 يناير 2002 ، أن « اتفاق مدريد لم يسلم السيادة على الإقليم ولم يعطى لآى من موقعية صفة القوة المديرة وهو أمر لم يكن بإمكان أسبانيا وحدها التصرف فيه بصفة انفرادية » ، وأخيراً فان كل المخططات التى صادقت عليها الأمم المتحدة سواء مخطط السلام لسنة 1990 ، اتفاقية هيوستن المكملة له أو « مخطط بيكر الثانى » لسنة 2003 ، وحتى المتضمنة فى « مخطط بيكر الأول » تتجاهل الإشارة له كلية .

- وهذا ما من شأنه أن يثبت وجهة قانونية أى من قبل القانونالدولى بان النزاع هو مشكل تصفية الاستعمار لم تكتمل فصوله بعد ولازال ينتظر الحل حتى اللحظة وهذا يتوقف برأينا على مدى تعاون الأطراف المعنية والأمم المتحدة وبمدى ضغط الأخيرة على الطرف المعرقل والرافض لقراراتها (1) .

ب - أبعاد وأسباب الصراع حول الصحراء الغربية

يرى كثير من المتخصصين فى الدراسات السياسية والاقتصادية أنه يقف وراء هذا الصراع عدداً من الابعاد والأسباب متداخلة سياسية واقتصادية تجعل من امكانية حل النزاع أمراً غاية فى الصعوبة هذه الاسباب هى التى جعلت اطراف الصراع تلجأ او تقبل بتدويل الازمة من خلال عرضها على منظمة الأمم المتحدة بعيدة عن الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية والتي حل محلها الاتحاد الأفريقى بعد ان عجزت أطراف الازمة عن حلها فى البيت العربى او البيت الافريقى .

ونتعرض لهذه الاسباب التى تؤثر على هذا الصراع وهى كما يؤكد كثير من الباحثين تمثل أبعاد أساسية فى النزاع الدائر حول الإقليم الصحراوى بتقرير مصيرة واستقلالة الوطن أو خيار الحكم الذاتى فى إطار المملكة المغربية وهذه الابعاد نتعرض لها ونتناولها على الجاه التالى :-

أ - البعد التاريخى للنزاع :- ونتعرض له فى عجالة لحين التعرض فى الفصل الثانى للمراحل التى مر بها مشكلة الصحراء الغربية ، إذ كما هو معلوم أن اسبانيا قد قدمت بعد محاولات للسيطره على المنطقة الساحلية بعد سقوط الأندلس عام 1492م وحققت فى ذلك مكاسب إلا انها فى عام 1900م تمكنت اسبانيا من عقد اتفاقية مع فرنسا وهى القوة الاستعمارية المسيطرة على الجزائر وأجزاء من المغرب وموريتانيا آنذاك وبموجبها تم إنشاء حدود

1()انظر : فى شبكة المعلومات الدولية (نت) مارس 2015م جنور نزاع الصحراء الغربية

فاصلة بين وادى الذهب والحدود الحالية لموريتانيا الا انه فى عام 1912م قامت إسبانيا من جانبها بتحديد منقطى (طرفاية - وإيفى) لتكون حدود لها فى الجزء الجنوبى من المغرب ولم تتمكن أسبانيا من اكتمال سيطرتها على كل الصحراء الا فى منتصف الثلاثينيات من القرن الفائت .

- الا انه بعد حصول المغرب على أستقلاله عام 1956م قد طالب بحقة فى المستعمرات الأسبانية فى شمال غرب أفريقيا فى (مليلة وسبتة) وأيضا فى حقة فى موريتانيا كا مستعمرة فرنسية آنذاك ، وفى عام 1957م أرسلت الحكومة المغربية آنذاك فى (طرفيا والساقية الحمراء وريودو أورو) والجزء الشمالى من موريتانيا بهدف تحرير هذه الأرض من الاحتلال الأجنبى ، وبفضل المساعدة التى تلقاها جيش التحرير من القبائل الصحراوية تمكن من الحاق الهزائم بالقوات الأسبانية التى اضطرت إلى التراجع ونتيجة لهذه الخسائر قامت إسبانيا بتوقيع اتفاقية مع فرنسا عام 1958م لتولى حملة مشتركة تقوم فيها أسبانيا بشن عملياتها العسكرية من «طرفيا» بينما تتحرك فرنسا من شمال موريتانيا لتطويق جيش التحرير .

- هذا ويرجع البعض إلى اللجوء إلى اسبانيا آنذاك إلى عقد هذه الاتفاقية العسكرية مع فرنسا عام 1958م مرجعه عدة عوامل لعل أبرزها هو الخوف من قوة المغرب العربى الاسلامى بالإضافة إلى رغبة اوربا فى جعل المنطقة تعيش حالة من عدم الاستقرار السياسى لملى الفراغ وإبقاء سيطرتها على المنطقة بالإضافة إلى خسائر الأسباب التى منيت بها بفعل عمليات جيش التحرير المغربى ومقاومة القبائل المحلية بالصحراء الغربية للأستعمار الأسبانى .

- بحيث يمكن القول أن شعب الصحراء الغربية قد إستخدم اساليب شتى متعددة فى مقاومة الاستعمار والأحتلال الاسبانى للصحراء الغربية ابتداء من الأسلوب الدبلوماسى وصولا للنهج العسكرى الذى تبنته حركة البوليساريو وجناتها العسكرى والتى عارضت كلا من الاستعمار الاسبانى ورفضت ادعاءات المغرب بحقها القانونى والتاريخى فى الإقليم الصحراوى وأكدت على تحقيق الاستقلال الوطنى لإقليم الصحراء الغربية ، وبعد ان كانت كل اطراف النزاع تحارب الأستعمار الأسبانى من أجل تحرير الصحراء الغربية تحولوا اطراف النزاع إلى خصوم وأعداء وباتت المغرب فى حالة صراع حول الصحراء الغربية مع كل من الجزائر وموريتانيا وحركة البوليساريو .

- إن طرح المشكلة أمام الأمم المتحدة بدا من عام 1962م واتفاقية مدريد عام 1975م لم تحقق الحل ولم تحظى الصحراء بالاهتمام اللازم إلا فى عام 1974م عندما اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها الذى نص على حق شعب الصحراء فى تقرير المصير وهو القرار الذى اغضب المغرب واقترحت الجمعية العامة للأمم المتحدة إجراء استفتاء للسكان فى الصحراء الغربية بالإضافة إلى انسحاب المغرب من منظمة الوحدة الأفريقية آنذاك (الاتحاد الأفريقى) الآن لا تعترف المنظمة بالجمهورية الصحراوية

كعضو كامل العضوية بالمنظمة هذا بالإضافة إلى الجهود المتعددة لمنظمة الأمم المتحدة ومنها تعيين وزير الخارجية الأمريكى (جيمس يكر) مبعوثاً للأمين العام للأشرف على الاستفتاء بالإقليم الصحراوى ، هذا وتستند المغرب فى ادعائها إلى ان منطقة الصحراء الغربية لم تعرف الحكم المنظم والتنظيم السياسى من الناحية التاريخية والتنظيمية الا فى إطار الدولة المغربية الا ان الاستفتاء لم يتم حتى الآن بسبب عدم اتفاق اطراف النزاع حول عدد السكان وتبعيةهم (المغرب - حركة البوليساريو) وبذلك ظلت مشكلة الصحراء الغربية احدى المشكلات السياسية فى العالم اليوم التى تنتظر الحل والتى تنفرد بميزة تعدد الأطراف المباشرة فيها (الجزائر - المغرب - حركة البوليساريو) وكل طرف له رؤية خاصة لحل الأزمة وموجهتها ويدعى باحقية المغرب أو البوليساريو فى هذا الإقليم (1).

ب - البعد العرقى والديمغرافى والأثنوغرافى:- يؤكد المغاربة ان سكان الصحراء الغربية عند جلاء الأسبان كانوا حوالى ستة وسبعون الف نسمة بينما يؤكد حركة البوليساريو أنهم الآن أكثر من مليون نسمة وأنهم يشكلون سبعة عشر قبيلة وكلها قبائل عربية تتحدث باللهجة الحسانية وهى أقرب إلى اللغة العربية الفصحى ، هذا ويرى البعض ان السبب فى تقليل عدد السكان من وجهة النظر الأسبانية هو وضع الأسبان العراقيين والعقباء أمام منع شعب الصحراء الغربية الاستقلال الوطنى بحجة قلة عددهم ومن ثم كانت إسبانيا تؤجل البت فى حل النزاع كما يرى البعض أنه يتضح البعد العرقى لسكان الصحراء الغربية من إستعراض أوضاعهم الاكولوجية نظراً لعدم إستقرار سكان الصحراء الغربية وتنقلهم المستمر وراء المراعى بين الصحراء والأقطار المجاورة لها خاصة وأن الحياة الرعوية لا تعترف بالحدود الفاصلة وإنما تعترف بالحدود الواصلة وبالإضافة إلى أن الحياة الاجتماعية فى الصحراء الغربية تقوم على النظام القبلى ومن أهم القبائل كما اوضحت الدراسة هى قبائل الرقيبات وتكنة وأولادليم.

- هذا وتبدو المشكلة فى أنه لا توجد معلومات دقيقة عن عدد السكان فى الصحراء الغربية لإمكانية إجراء الاستفتاء إذ لا يوجد اتفاق بين اطراف النزاع حول عدد سكان الإقليم الصحراوى . وتختلف اطراف النزاع فى تحديد وتقدير اعداد السكان ومعظمهم من القبائل العربية فتدعى المغرب ان عدد السكان لايزيد عن 76 الف نسمة وتدعى حركة البوليساريو أن السكان أكثر من مليون نسمة فى حين أن السلطات الإسبانية تقلل عدد السكان إلى خمسون الف نسمة منهم 1800 إوربى و22 ألف جندي أسبانى وهناك أعداد من السكان خارج الصحراء وعدد آخر ياستقر فى (تندوف) الجزائر وفى

1(انظر :- نبيه الأصفهاني ، محور الصراع فى الصحراء الأسبانية السياسية الدولية يناير 1975م لمزيد من التفاصيل -انظر شبكة المعلومات الدولية نت 2014م بحث منشور حول البعد التاريخى والأستراتيجى والسياسى حول نزاع الصحراء الغربية .

موريتانيا ، وهذه الحالة هى السبب فى عدم امكانية اجراء الاستفتاء المزمع ، فالمغرب يطالب بان يشمل الاستفتاء حصر السكان الموجدين فعلا فى الصحراء الغربية بينما تطالب حركة البوليساريو أن يشمل الاستفتاء السكان ذوى الاصل الصحراوى المقيمين خارج الإقليم الصحراوى وتتباين رغبة السكان فى الانضواء تحت كلا من المغرب أو موريتانيا أو الاستقلال الوطنى - الجمهورية العربية الصحراوية .

- واجمالا يمكن القول من خلال هذه الدراسة ان العناصر المكونه لسكان الصحراء الغربية هى نفسها العناصر المكونة لسكان المغرب وموريتانيا وهى فى معظمها من العرب ويشكلون سبعة عشر قبيلة تتكلم اللغة الحسانية وهى لهجة أقرب إلى العربية الفصحى وتمثل احدى اللهجات المحلية السائدة فى الشمال الافريقى كما يوجد البربر باعداد قليلة فى الأجزاء الشرقية من الصحراء إضافة إلى العديد من العناصر الزنجية التى تسكن حوض السنغال ، ويدين اغليبة سكان الصحراء الغربية بالدين الاسلامى بالإضافة إلى اقلية الاسبانية تدين بالمسيحية الكاثوليكية وجود المدارس التى اقامها الأسبان فان هناك اعداد من السكان من غير الأسبان يتكلمون الاسبانية .

- ومن هذا كلة وقفت قضية الأحصاء السكاني حجر عثر لتحديد من له الحق فى التصويت بمعنى تحديد هوية الناخبين فى الاستفتاء المقترح اجراءه لتقرير مصير الإقليم الصحراوى اما بالاستقلال الوطن وقيام الجمهورية العربية الصحراوية أو بالحكم الذاتى فى إطار المملكة المغربية

ج - البعد الاستراتيجى والجغرافى للصحراء الغربية :- هذا البعد يتمثل فى موقع الصحراء الحاكمة لجنوب المغرب والجزائر ولمال غرب موريتانيا والتي تطل بساحل طويل على المحيط الاطلسى ورغبة المغرب والجزائر فى السيطرة للوصول إلى المحيط الاطلسى من اقرب طريق ومن ثم تتبع من صراع السيادة والهيمنة اساساً على بناء القوى الذاتية الكفيلة بالسيطرة على شمال افريقيا حيث تشكل هذه الصحراء مجالا حيويًا لكل منهما بدعم العمق الاستراتيجى للمغرب عند الجنوب والجزائر للوصول إلى المحيط الاطلسى من أقرب الطرق .

- وتعرض الدراسة إلى الأهمية الاستراتيجية للصحراء الغربية وذلك على الوجه الآتى:-

1- اذ تكتسب الأهمية الاستراتيجية من أهمية الوطن العربى بشرقة وغربة خاصة أن المغرب العربى يمس بشقبة أهم ممر مائى دولى فى العالم وهو قناة السويس وعلى الطرف الآخر مضيق جبل طارق وكلاهما مدخل حيوى ومهم للبحر المتوسط وإذا كان الوطن العربى يمثل مركز الاتصال الجوى والبحرى والبرى للعالم فإنه المورد الهائلة الموجودة فى معظم صحارى الوطن العربى من أهميته وإذا كانت الصحراء الغربية تمثل البعد الاقصى لها الآن فى الوقت ذاته تعد منطقة الاتصال بين افريقيا والعرب

خاصة وان حدود الصحراء الغربية البرية مع جيرانها تصل إلى ألفي كم وبذلك تكون بوابة أفريقيا الغربية وهذا ما أدركته جيداً الدول الاستعمارية .

2 - بالإضافة إلى ان موقع الصحراء الغربية يشكل أهمية حيوية واستراتيجية للقوى الكبرى فى العالم فموقعها مواجة لجزر كناريا التى تسيطر عليها اسبانيا ولقربة من مضيق جبل طارق والبحر المتوسط للتسهيلات البحرية التى يمكن ان يقدمها للتحركات البحرية فى المنطقة خاصة مع قرب الموقع من الثروات النفطية فى المنطقة واماكن تواجد الفوسفات ولذا تسعى الدول الغربية وعلى قمته الولايات المتحدة الأمريكية إلى اقامة علاقات متنوعة مع العديد من دول المغرب العربى حتى يتمكن من الاستفادة من الامكانيات والموارد الموجودة بالمنطقة .

3 - كما يرجع اكتساب الصحراء لاهميتها الاستراتيجية من اتصالها المباشر بالمستعمرات الاوربية فى القارة الافريقية انذاك وذاد من هذه الاهمية التنافسى الاستعمارى الذى سعى إلى السيطرة على مصادر الموارد الاولى وضمان اسواق لتصريف منتجاته كما اكتسبت الصحراء الغربية فى فترة ما بعد الاستقلال اهمية خاصة لدى الولايات المتحدة الأمريكية خاصة الجزاء المواجه مباشر للسواحل الشرقية للأمريكيتين كما ان خروج الصحراء الغربية عن حيز السيطرة والنفوذ الغربى (اسبانيا) ووصول قوى منوئة لها فى السواحل المشاطئة مع المحيط الاطلسى يعد تهديدا مباشرا لآمن الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم يكون الصحراء الغربية أسبقية خاصة فى أولويات العلاقات الدولية سواء فى إطار بعدها الإقليمى العربى أو الافريقى الدولى ولعالمى .

4 - فبالنسبة لاهميتها الاستراتيجية على المستوى الإقليمى يكون من خلال موقعها بين المغرب والجزائر وموريتانيا لانها تمثل عمقا وامتدادا طبيعياً لكل من المغرب وموريتانيا فهى تشكل عمقا استراتيجيا فى اتجاه الشمال نظرا لما تمثله الصحراء الغربية من حدود فاصلة وتباعد بين حدودها الأصلية عن حدود المغرب وإدعا المغرب بحقها التاريخى فى موريتانيا وان موريتانيا جزاء من ارضيها ، اما الجزائر فان وجود إقليم «تندوف» الجزائرى الذى يقع فى اقصى جنوب غرب الجزائر بالقرب من إقليم الصحراء الغربية ويوجد به خام الحديد بكميات كبيرة ، ومن ثم تمثل الصحراء الغربية أهمية استراتيجية للجزائر لما تحققة من تكلفة تصدير الحديد عبر المحيط الاطلسى بمسافة قصيرة .

- فضلا عن أن الإقليم الصحراوى والصحراء الغربية ، وانما يمثل أمن قومى للدول الثلاثة مجتمعة .

5 - كما زاد من النشاط الاستعمارى الهادف إلى اخاع الصحراء الغربية لنفوز اكتشاف اليورانيوم فى الطبقات الفوسفاتية ، واذا كان الشمال الافريقى قد ضم العديد من الدول التى تناهض الوجود الاستعمارى وتهدهد

الانشقاق السياسى والخيارات الصعبة فى أزمة الصحراء الغربية

بالزوال فان عملية المواجهة بين الجانبين قد اكسب إقليم الصحراء الغربية أهمية استراتيجية خاصة من جانب القوى الاستعمارية التى تعمل محاصرة التيار الوطنى ومنع انتشاره حتى تتمكن من الاستحواز على الثروان المعدنية والموارد الأولية من الإقليم الصحراوى ولذلك فان المشاكل الإقليمية التى تثار بين أنظمة الحكم فى المنطقة غالباً ما تشغلها القوى الدولية الاستعمارية لتنفيذ اهدافها مما اسهم فى زيادة حدة التوتر وزيادة المشاكل الإقليمية وإضفاء الطابع الدولى عليها .

6 - وإضافة إلى ذلك فان اختلاف دول الجوار الجغرافى للصحراء الغربية فى النواحى الايدولوجية والتوجهات السياسية والمصالح الاقتصادية قد ادى إلى حدوث نوع من التوتر وعدم الاستقرار السياسى كما ان موقع الصحراء البحرى قد زاد من اهميتها ومنحها ميزة كبيرة ورفع من مكانتها فى الخريطة السياسية فالمغرب فى الجغرافيا السياسية أن الإقليم البحرى تحظى بمكانة خاصة ومميزة فى هذا المجال مقارنة بالإقليم القارية وان امتداد الصحراء على ساحل المحيط الاطلسى هذه المسافة قد منحها أهمية جيو - إستراتيجية حيث أن هذه الامتداد يسهل من الاتصال الخارجى للسواحل سواء كان ذلك الاتصال تجارياً أو حضارياً أو اجتماعياً مع دول حوض الاطلسى الأوربى أو الأفريقية الأمريكية .

- هذا ويشير واقع الحال إلى ان هذه الواحل تمتاز بدفئ مياهها وغناها بالثروة السمكية الذى يتيح لها الملاحة طوال العام ، كما ان أعماقها تؤهلها لأن تجوبها سفن مختلفة الأحجام وهى صالحة لإنشاء موانى الصيد واقامة القواعد البحرية .

- ومن الناحية التضاريسية فان الصحراء الغربية تتكون من سهول ساحلية تتسع وترتفع تدريجياً كلما توغلنا إلى الداخل حتى تصل هضاب يبلغ ارتفاعها حوالى ألف قدم ويزداد إرتفاع أراضيها إلى سلاسل جبلية ليصل إلى الفين قدم عند الحدود الموريتانيا ويسودها نوعين من المناخ الأول داخلى قارى شبة صحراوى يتميز بتقلبات مفاجئة فى درجات الحرارة والثانى داخلى وهو اكثر اعتدالاً ويبلغ متوسط درجات الحرارة 32° وعلى الرغم من ان المناخ الصحراوى هو السائد إلا ان تيار كناريا البارد الذى يهب من الشمال يخفف من حدة ذلك المناخ (1) .

1(انظر :- شبكة المعلومات الأليكترونية الدولية (نت) الأهمية الجغرافية والأستراتيجية للأقليم الصحراوى ديسمبر 2014م

- لمزيد من التفاصيل انظر :-
د. بطرس بطرس غالى وآخرون ، حرب الصحراء فى المغرب العربى (ملف وثائقي) الخلفية التاريخية والسياسية لقضية الصحراء ، مجلة السياسة الدولية العدد 44 إبريل 1976 ص

د - البعد الأقتصادى والأهمية الاقتصادية للصحراء الغربية :-

أ - الفوسفات :-

أدبأكتشاف المواد الاولية الإقليم الصحراوى إلى زيادة أهمية مما أدى إلى تمسك وتثبيت الاستعمار به كما بدأت مطالبة دول الجوار به وإدعائها بحقوقها التاريخية فى الإقليم الصحراوى بعد أن كان الإقليم كما مهملاً وخاصة بعد أكتشاف إسبانيا خام الفوسفات فى «بوكراع» منذ عام 1947م إضافة إلى وجود خام الحديد والزنك والرصاص والغاز الطبيعى والبتروول أيضاً وكذا الثروة الضخمة التى تتمثل فى شواطئ المحيط الأطلسى التى تعتبر أغنى مناطق بالاسماك . ومن ثم أدى اكتشاف الموارد الاقتصادية إلى زيادة حدة التوتر والنزاع بين اطراف الأزمة حول الإقليم الصحراوى ، فالفوسفات يعتبر المورد الرئيسى للإقليم حتى أن الصحراء الغربية تشتهر فى بعض الدوائر الاقتصادية باسم « كويت الفوسفات » مما يؤكد أن الفوسفات هو العامل الرئيسى فى البعض الأقتصادى للنزاع ، وكانت موارد الفوسفات قد أكتشفت فى عام 1963م ومنذ ذلك العم تطلعت كثير من الشركات الأجنبية لعمليات الاستقلال خاصة وأنه ينتج بكميات تجارية ضخمة وبالتالي فإن من يسيطر على فوسفات الصحراء الغربية يصبح هو المتحكم فى الانتاج والتصدير العالمى معاً ، فى حالة الاستقلال الوطنى للإقليم الصحراوى فإن ذلك يهدد بظهور منافسى قد يتفوق على المملكة المغربية من حيث انتاج وتصدير الفوسفات اذ من المعروف ان المغرب ينتج هى الأخرى كميات كبيرة من الفوسفات ، وقد عانت المغرب من الآثار السيئة للمنافسة على التصدير لهذا المعدن ، الامر الذى ادى إلى تخفيض سعة فى الاسواق العالمية ، وكانت الحكومة الأسبانية قد منحت امتيازاً للاستغلال الفوسفات فى عام 1967م إلى «كرنسر تيوم» يتألف من بعض الشركات (الفرنسية والأمريكية والألمانية والأسبانية) بنسبة 25% للمصالح الأمريكية ، 20% للمصالح الفرنسية والألمانية ، 55% للحكومة الأسبانية غير أن الحكومة الأسبانية لم تلبث أن تخلصت من ذلك الامتياز وبدأت تنفرد بعمليات الاستغلال وحلت مشكلة الشركة العالمية ، وعمدت إلى أنشاء الشركة العالمية الأسبانية التى تدار حكومياً برأئس مال قدرة ثلاثة ونصف مليون دولار ، تقوم بنقل الفوسفات إلى ميناء العيون على شريط متحرك ينقل ألفى طن فى الساعة لمسافة 60 كم بين مدينة «بوكراع ومدينة العيون» ولذلك تم بناء ميناء بحرى للتصدير بطاقة نقل مائتين مئري يومياً وبطاقة سنوية تتراوح ما بين 9 - 13 مليون طن وبدا التشغيل عام 1972م غير أن الحكومة الأسبانية قامت بتوقيع عدة عقود مع بعض الشركات الأوربية لمساعدتها فى استخراج وتسويق الفوسفات ، كما قامت بتعبيد بعض الطرق الصحراوية وساعد ذلك على ظهور بعض المراكز العمرانية بسبب التقدم فى عمليات الاستغلال ومن أشد واشهر تلك المراكز « بوكراع » التى تعد وتعتبر المركز الرئيسى

لأنتاج الفوسفات ، لكن حركة «البوليساريو» قد قامت ببعض عمليات التدمير لمواقع الشريط المتحرك مما ادى إلى تعثر عمليات الاستخراج حتى امكن التواصل إلى حل سياسى لأسبانيا تخلصت خلاله أسبانيا من الاشراف على عمليات الاستخراج والنقل ولكنها ضمنت الحفاظ على مصالحها الاقتصادية فى إستغلال المناجم .

- ومما هو جدير بالذكر أنه يرجع اكتشاف الفوسفات فى الصحراء الغربية إلى باحث اسباني «مانويل مايبا» فى عام 1947م حيث تم اجراء مع طوبوغرافى فى الصحراء الغربية عثر خلاله على طبقات من الفوسفات بنسبة عالية بين خطى عرض 26° - 27° وخط طول 13°30' - 13°00' غرباً اى بين نهري بوكراع وإيفنى ، هذا ولقد تاجلت عملية استخراج بسبب اعمال القتال التى كانت قائمة ان ذاك بين الثوار والمستعمرين الاسبان والفرنسى ، ومنذ ان تسلمت المغرب إقليم «طرافية» أمكن البدء فى إستخراج منذ عام 1958م وتطلعت كثير من الشركات الأجنبية لعمليات الاستغلال خاصة وانه ينتج بكميات تجارية ضخمة بالتالى فان من يسيطر على مناطق استخراج فوسفات الصحراء الغربية يكن هو المتكلم فى الانتاج والتصدير العالمى خاصة وان الاحتياطي العالمى للفوسفات يقدر بحوالى 38 مليار طن ويشكل الاحتياطي الأفريقي منها حوالى 18 مليار طن ، وفى أسيا 4 مليار طن والولايات المتحدة الأمريكية 10 مليار طن وأميركا الجنوبية حوالى مليار طن أما الاحتياطي الصحراء الغربية فيصل إلى حوالى إثنين مليار طن ويمتد على مسافة 1200 كم² ولم يستغل منه بعد الا منجم «بوكراع» بمسافة 700 كم² ، وهذا ويعتبر خام الفوسفات الموجود فى الصحراء الغربية من أجود الأنواع فى العالم حيث يتواجد بنسبة 65 - 80% وتبلغ نسبة نقاوة 31% وهى أعلى نسبة فى العالم ويظهر بشكل طبيعى على سطح الأرض ، واستغلت اسبانيا الفوسفات بشكل تجارى عام 1964م والذى يصدر كما مدة خام عن طريق مدينة العيون اكبر مدن الصحراء الغربية الواقعة على ساحل المحيط الاطلسى والتى تبعد عن مدينة «بوكراع» حوالى مائه كم² ، هذا ويعد المغرب ثالث منتج للفوسفات فى العالم وأول مصدر له بعد تدخله فى الصحراء الغربية عام 1976م حيث بلغ انتاجه اكثر من 36 مليون طن عام 1977م ، وقد عانت المغرب كثيراً بسبب التنافس على تصديره .

2 - النفط :- ومما هو جدير بالأشارة إلى اسبانيا قد اصدرت عام 1958م تشريعاً يحدد المناطق المسموح فيها للشركات الأوربية بالتنقيب عن البترول فى الصحراء الغربية وبتشجيع اسبانيا اذ عملت على رفع القيود الاقتصادية التى تشجع على الاستثمارات وبالفعل قامت بعض شركات عالمية بعملية استكشاف وتنقيب ، واستطاعت خلالها تغطية نفقات عمليات الكشفية ، وفى عام 1961م قامت تسع شركات أمريكية وثلاث شركات أسبانية باعمال الكشف والتنقيب وساعدها على ذلك تشجيع الحكومة الاسبانية من خلال الغاء القيود الاقتصادية المفروضة التى كانت تعترض توظيف رؤس الأموال الأجنبية .

- بيد أن نفقات التنقيب الباهظة والتي قدرت بخمسة آلاف مليون «بيزيتا» فضلاً عن أسباب سياسية وأمنية قد أدت إلى انسحاب معظم هذه الشركات ولم يتبقى حتى عام 1963م إلا شركة وأحدة أمريكية وأتحدت مع شركة أسبانية وكونت شركة مشتركة لاستخراج النفط تحت إشراف الحكومة الأسبانية وفى غضون عام 1969م بدأ ظهور النفط من المناطق البحرية على عمق 3446 متراً وأيضاً بدأ ظهوره فى مدخل الوادى شمال مدينة العيون .

- هذا ويوجد مخزون كبير من الغاز والنفط فى سواحل الصحراء الغربية ، ولقد قامت المغرب بتوقيع اتفاقية للتنقيب عن النفط مع بعض الشركات من أول اكتوبر 2001م وكان اهم هذه الاتفاقيات مع شركة «توتال فابنال إلف» الفرنسية «كبير مالك جى كورب» الأمريكية إلا ان حركة البوليساريو اعترضت على ذلك مما ادى إلى لجؤ المغرب إلى الأمم المتحدة وطلب الماشوره القانونية حيث صدرت فتوى قانونية من المستشار القانونى للأمم المتحدة «هانس كوريل» حصلت بموجبها المغرب على الحق القانونى فى القيام بعمليات بالتنقيب من النفط فى الصحراء الغربية بشرط ألا يستغل المغرب النفط تجارياً دون موافقة السكان المحليين .

- وايضاً اصدر مجلس الأمن الدولى فى وقت لاحق أن فتوى المستشار القانونى للأمم المتحدة غير ملزمة لاي جه من الجهات مما يعنى استمرار الجدل حول أحقية استغلال النفط مالم يتضح الوضع فى الصحراء الغربية بين الأطراف المتنازعه خاصة المغرب وحركة البوليساريو ولذلك أعلنت شركة «توتال» انسحابها من الصحراء الغربية بنهاية ابريل عام 2006م بعد تعرضها لضغوط من الراى العام الأمريكى .

- ومازال الامكانية الهيدروكربونية فى الصحراء الغربية محل دراسة وتقييم ولكن وجود ثلاثة أحواض رسوبية فى الإقليم الصحراوى جعلها تمتلك المؤهلات الجيولوجية والتركيبية التى تضعها فى مصاف الأحواض البترولية وهى حوض تندوف وحوض العيون – طرفاية الساحل وحوض موريتانيا – السنغال (الساحلى) ورغم الاتفاق على الاستغلال التجارى للنفط المكتشف ،، إلا انه يوجد إصرار على الاستمرار فى عمليات البحث والتنقيب فلقد شهدت الأحواض الساحلية مرحلة جديدة غير مسبوقة من النشاط الاستكشافى مع بداية القرن الحالى وخاصة فى المنطقة البحرية منها وذلك للأسباب الآتية :-

أ- النتائج الإيجابية التى اسفرت عنها العمليات الاستكشافية فى موريتانيا المجاورة.

ب- وضع الأمم المتحدة الملف الصحراء الغربية ضمن اولوياتها رغم التعثر المتكرر لجهودها وضعف الأموال فى وضع حد للحالة الضبابية التى ظلت تكتنف المستقبل السياسى للمنطقة.

ت- الأزمات المتلاحقة فى مناطق انتاج البترول التقليدية (الشرق الأوسط – فنزويلا – نيجيريا).

ث- الأرتفاع المطرد فى أسعار البترول فى السنوات الأخيرة .

ج- قرب سواحل الصحراء الغربية من سوق الأستهلاك الواسع (الولايات المتحدة الأمريكية – الدول الغربية) .

3 – الحديد :- احتياطي الحديد فى الصحراء الغربية يبلغ حوالى سبعمائة مليون طن حيث اكتشف منجم من « أزميلة و غراشة » وتقدر امكانية رفع كميات الحديد المستخرج من باطن الأرض فى المنطقة إلى حوالى ستمائة مليون طن فى حين تقدر نسبة الحديد فى التربة بحوالى 65% وتشير عمليات المسح الجيولجى إلى امكانية التوصل إلى نتائج كبيرة أخرى ، ويعتقد بان هناك امكانية لرفع كمية الحديد المستخرج إلى أكثر من ثمانى مائة مليون طن

4 – اليورانيوم :- اليورانيوم فى الإقليم الصحراوى فى منطقة « سمارة » حيث فرضت عليه حراسة مشددة وكانت السلطات الأسبانية قد منعت الأقتراب من منطقة التنقيب .

5 – الثروة السمكية :- تزخر سواحل الإقليم الصحراوى بالثروة السمكية وبعد الساحل الغربى للقارة الأفريقية بصفة عامة منأغنى مصائد الأسماك وأيضا الطبيعية صخورها وأنخفاض الكثافة السكانية بها ، وتوجد أهم مراكز صيد الأسماك فى مدينة العيون كما تعد الثروة السمكية مصدراً مهماً لعدة شركات أوربية تعتمد عليه حيث أبرمت العديد من الاتفاقيات مع دول اجنبية بممارسة صيد الأسماك فى المنطقة قرابة سواحل الصحراء الغربية (1)

- هذا ونظرا لاهمية المصايد البحرية على سواحل الإقليم الصحراوى فقد دخل الاتحاد الأوربى وخاصة اسبانيا فى مفاوضات معقدة مع المغرب لإقناعا بتجديد اتفاقية الصيد التى تسمح لسفن الاتحاد الأوربى بالصيد فى السواحل المغربية وتوجد أهم موانى الصيد فى العيون والطنطان وبوجدور وطرفاية حيث تضم العديد من التجهيزات المرتبطة بعملية الصيد والتصنيع والتبريد وتخزين المنتجات البحرية ، ويبلغ انتاج موانى العيون وطرفاية وبوجدور من الأسماك حوالى 309.2 ألف طن سنوياً ، كما يوجد بها حوالى ربعمائة وحدة صيد وحوالى سبعة آلاف عامل .

6 – الزراعة والثروة الحيوانية :- يعد الأستقرار فى إقليم الحراء الغربية محدوداً للغاية فالمنطقة جدداء فى معظمها لاينمو بها الكميات محدودة من الذرة والشعير ، ولا يتعدى ذلك الأستهلاك المحلى المحدود ولكن فى الوقت

1()انظر :- شبكة المعلومات الايكترونية الدولية (نت) – الموقع اون لاين .
الاهمية الاقتصادية والاستراتيجية للصحراء الغربية مايو 2014م.

ذاتة تعد منطقة الصحراء الغربية ذات ثروة حيوانية ضخمة متعددة فى ذلك على الواحات والمناطق السهلية التى تربي فيها الماشية ، وتعد الثروة الحيوانية احدى اهم الثروات التى توفر مصدر عيش للسكان الذين ألفوها منذ قرون عديدة رغم شح البيئة وجفافها المتفاقم ، ففي المنطقة الشمالية (إقليم - سمارة) اذ يبلغ الماعز (380 ألف) رأس تليها الأبقار (320 ألف) رأس ثم الجمال (32.6 ألف) رأس حين لا يوجد سوى (1443) رأس من الأبقار ، أما فى المنطقة الوسطى (العيون - الساقية الحمراء) يبلغ عدد الجمال (89.5 ألف) رأس أما الماعز فيبلغ عددها (193 ألف) رأس يليها الأغنام (120.3 ألف) رأس أما الأبقار فلا يوجد منها سوى (44 ألف) رأس فقط .

- وتعد هذه الثروات من اهم المصادر الاقتصادية التى اعتمد عليها سكان الصحراء الغربية منذ قرون عديدة رغم شح البيئة وجفافها المتفاقم ، ويزيد من احتياج اللحوم والألبان فى المرحلة الحالية الانفجار الديمجرافى الذى تشهده العديد من مدن الإقليم بسبب تنامي نسبة التحضر وزيادة الهجرة الوافدة من الشمال الغربى .

8 - السياحة :- الصحراء الغربية تمتلك امكانيات سياحية هامة ومتنوعة تدعّمها المناظر الصحراوية والسواحل الممتدة على مسافة مئات الكيلو مترات التى تضم مواقع سياحية وإستجمام بحرى بالإضافة إلى الظروف الملائمة لسياحة المغامرة والأستكشاف ، ومن أهم الناطق السياحية ذات الشهرة العالمية فى الإقليم واحة لمسيد وبحيرة نايلة وخليج خنيفيس وشلالات أم بدعة ووادى تافودار ، ورغم هذه الامكانيات السياحية الهامة الا أن المنطقة الصحراوية تعاني من نقص فى البنية الأساسية السياحية وخاصة الفنادق وموانى الأستجمام البحرى والمخيمات .

9- التجارة :- يعد قطاع التجارة من اكثر القطاعات جذباً للقوى العاملة ، إذا هو النشاط التقليدي الذى يمارسه سكان الصحراء الغربية ، فلقد كانت المنطقة تشكل معبراً أساسياً للقوافل التجارية من المغرب إلى كل من موريتانيا ومالى والسنغال والنيجر ورغم اختلاف الظروف الحالية عن سابقتها إلا أن الصحراويين لازلو يمارسون النشاط التجارى الموسع ، وتعد مدينة العيون مركزاً تجارياً رئيسياً بتعدد سكانها البالغ حوالى (136.7) ألف نسمة يعمل منهم بالقطاع التجارى ما بين 21 إلى 25% من أجمالى السكان وخلال بنيتها الأساسية (مطار - مينا - ملتقى شبكة طرق كبيرة) ولذا تقوم المنطقة بدور تجارى رئيسى بين أوروبا وشمال أفريقيا وبين الدول الأفريقية جنوبى الصحراء الغربية .

- ونخلص من هذا العرض التفصيلى إلى أن الموارد الاقتصادية لإقليم الصحراء الغربية تمثل حجر الزاوية من أبعاد وأسباب الصراع حول إقليم الصحراء الغربية بين أطراف النزاع نظراً لاعتبارها متعددة تجعل ميزان القوة فى صالح من يسيطر على إقليم الصحراء الغربية ويحسن أستغلال

مواردها وخاصة خام الفوسفات ومما هو جدير بالذكر إن تمسك أسبانيا بالصحراء كان يرجع إلى التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية وخاصة فرنسا حول مخزون الثروات المعدنية والنفطية فى الإقليم الصحراوي بالإضافة إلى أن الإقليم الصحراوي وسواحل منطقة غنية بالثروات المعدنية مما جعل من موارد الإقليم سببا رئيسياً فى استمرار النزاع والصراع حوله ووصل إلى حد النزاع المسلح

وبعد أن تعرضنا إلى الأهمية الجيوليتكية للصحراء الغربية وأبعاد وأسباب الصراع حولها نتعرض فى الفصل الثانى القادم إلى المراحل التى مرت بها مشكلة الصحراء الغربية وتطورها (1)

المبحث الأول :- مراحل الصراع حول الصحراء الغربية.

المبحث الثانى :- تطور الصراع حول الصحراء الغربية .

1(انظر :- شبكة المعلومات الالكترونية الدولية (نت) مايو 2014م
الموارد الاقتصادية لإقليم الصحراء الغربية
وانظر ايضا :- عبد العزيز غريب ، مشكلة الصحراء الغربية (القاهرة : الجمعية الأفريقية
1987م)